عودة خضرة الشريفة

(مسرحية من ثلاثة فصول)

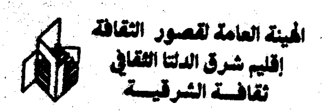
عبد الله مهدى

الطبعة الأولى - أبريل ٢٠٠٢

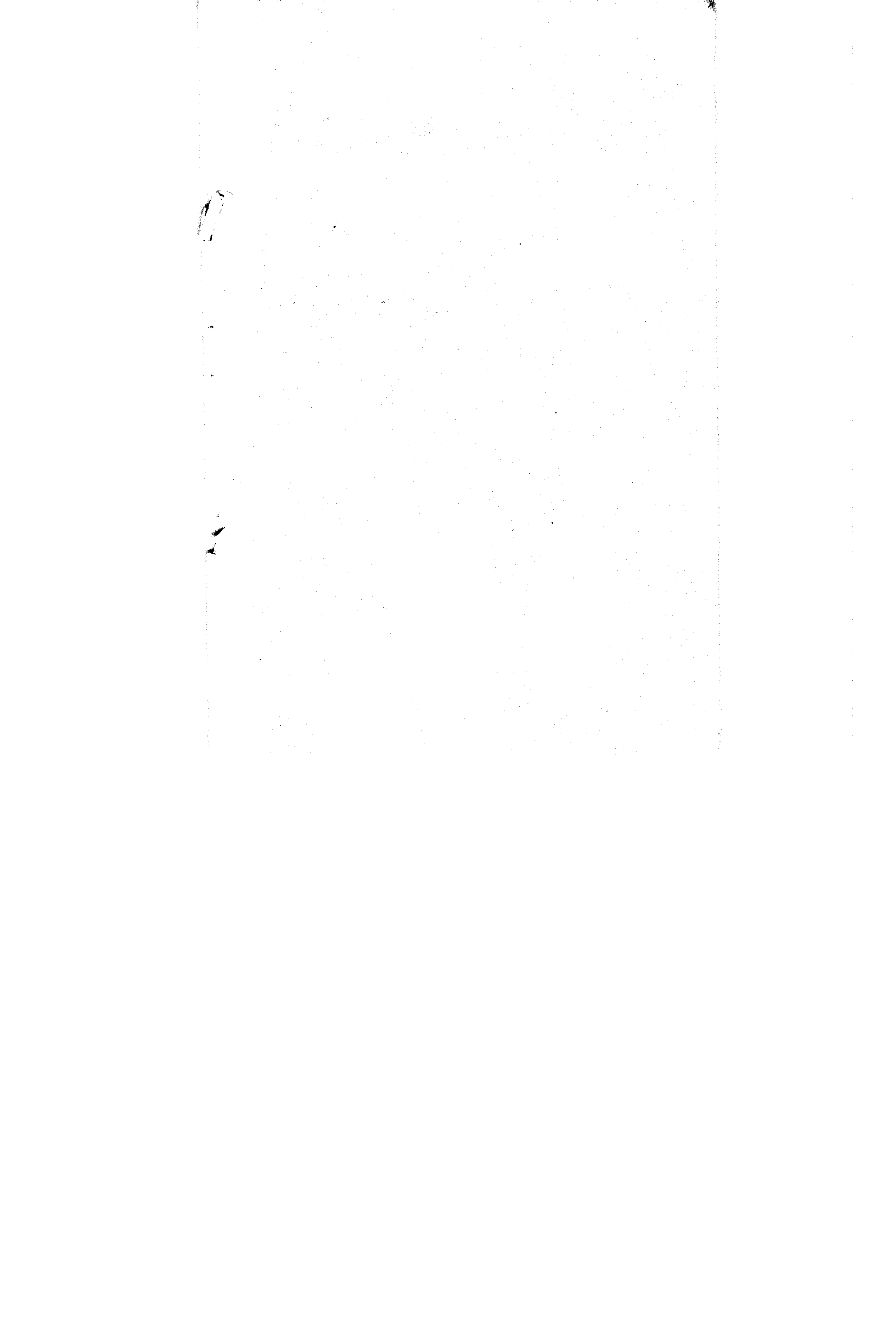


ثقافة الشرقية
سلسلة رؤى شرقية
عودة خضرة الشريفة / مسرحية
المؤلف / عبد الله مهدى
الطبعة الأولي إبريل ٢٠٠٢ م

المراسلات : باسم مدير التحرير التنفيذي
الزقازيق - ثقافة الشرقية


الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا الثقافي
ثقافة الشرقية


رؤى
شرقية
3



الإهداء

إلى رمزين شامخين من رموز الشجاعة ،
العربية الأصيلة ..

الفارس /عمرو موسى

الأمين العام لجامعة الدول العربية .

الإعلامي الكبير/ حمدي قنديل
وإلى الشعبين الصامدين ..
العراقي ، والفلسطيني .

عبد الله &

الشخصيات الرئيسية

١- الزاوي : فلاح يناهز الستين من العمر ، واع بالظروف الاجتماعية ، كبير عائلته ، يساعد في حل المشاكل بين أهالي القرية .
٢- ممدوح :ابن الزاوي ، حاصل على بكالوريوس الهندسة قسم بترول ، ويعمل بالعراق منذ أكثر من أحد عشر عاما .
٣- مجاهد : ابن الزاوي ، مثقف واعي ، حاصل على بكالوريوس سياسة واقتصاد وبدون عمل .
٤- آمال : ابنة الزاوي ، حاصلة على ليسانس آداب قسم لغة عربية ، والأولى على القسم ، وتعشق التراث الشعبي .
٥- عتمان : مساعد أول في وزارة الداخلية، ويعمل في أحد أقسام الشرطة بالقاهرة ومقرب للمأمور ،وأخو الزاوي الأصغر
٦- نوال : زوجة عتمان ، فلاحة واعية ، تعشق التليفزيون ، لم تكمل تعليمها بعد أن حصلت على الابتدائية لزواجها .
٧- عواد : ابن عتمان في الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية قسم المسرح .
٨- هدى : ابنه عتمان في السنة النهائية لدبلوم التجارة وتهوى التمثيل .
٩- سيدهم : فلاح مسيحي يناهز السبعين من عمره ، واع بما يدور حوله من أحداث .
١٠- غطاس : ابن سيدهم ، زميل آمال ،وحاصل على ليسانس الآداب ، ويهوى التجارة ويمارسها .
١١- القنزاح : فلاح في الخمسين من عمره .

الديكور :-

في ليلة مقمرة من ليالي الصيف ، يجلس على مدار الساقية مجموعة من الناس مختلفة الأعمار [illegible] وقد لبست ملابس العمل والفلاحة في الأرض ، وذلك لتغريق الأرض لشتل الأرز بها .

- **من الأفضل إجراء العرض في الخلاء بعيدا عن خشبة المسرح .**

الفصل الأول

[في ليلة صيفية مقمرة يجلس مجموعة من الناس مختلفة الأعمار يتسامرون]

الزاوي : الميه قدمها كتير على م توصل .

عواد : حاجة بسيطة يا عمي .

عتمان : والسدود ..؟

مجاهد : زى الحديد .

عواد : الترعة مكبوسة ع الآخر .

عتمان : التساهيل على الله .. الرز مش بيعوز غير التغريقه دى .. وتمليته سهله .

عواد : كل أسبوع قبل الفجر أجى أنى ومجاهد نعلق الحمير .. نخطف الشوية المية اللى م تحوشين في المزقة قبل ما حد ييجى يلهفهم .

الزاوي : الميه السنه دى ح تبقى كتير .. الترعة اللى مزقتنا بتاخد منها الميه عملوها ترعة رئيسية ..

مجاهد : يعنى ايه ..؟

الزاوي : كمن الفروع اللى بتاخد منها كتير مش ح تخلـه

من الميه ..

عتمان : (ببشاشة) والله يبقى كويس قوى ... فاكر زمان يا زاوي ..

الزاوي : الله يرحم اللى فكروا ف السد وبنوه ..

مجاهد : الله يرحم كل حاجة عملها ..

عتمان : كفاية اللى حصل للقطاع العام ، والمستأجرين .

عواد : الدنيا مش بتقف .. يعني الزقيه زمان زى دلوقتى ..

الزاوي : لأه طبعا .. زمان كنا نتعلق ف الطنبور بالأسبوعين عشان نغرق الفدان ده ..

عتمان : رغم الشقا .. كنا بنحب ليالي الزقيه قوى .. الملقه كلها بيسهروا مع بعض منتظرين مجى الميه في الترعة ، وكانوا بيسلوا بعضيهم بالسمر

الزاوي : ولما يحسوا بمجى الميه .. ينفض السامر ويغرقوا ف الشقه .

مجاهد : دلوقتى كل واحد بيجر مكنته ويجى يدورها ساعة ولا اتنين لحد ما يخلص ويسحبها ويمشى

.. كل واحد بقى عايش لوحدوا .

عواد : مش عارف إيه اللى حصل ..!

عتمان : انتوا عارفين .. الناس في ناحيتنا داهيه كانوا كل ليله بعد صلاة العشا ، يقعدوا يتسامروا ويحكوا على بوابة الشارع .. ولما واحد يغيب منهم يسألوا عنه .

مجاهد : البركة في التلفزيون ..

عواد : والله الواحد شاف الناس كام مره وهما بتسلمروا ولا أحسن ممثل .

مجاهد : دا دورك بقي ياعواد تدور على الحاجات الحلوة جوانه وتكبرها .

عتمان : مسير الناس تزهق تمثليات وأفلام .

عواد : لسه بدرى يابه .. الدشاش مش ح تخليهم يزهقوا ..

الزاوي : دشاش إيه ؟

عتمان : دى مليه سطوح العمارات في القاهرة ياخويا .. وبلدنا شفت فيها خمسة أو ستة .

الزاوي : هي بتعمل إيه ..؟

عثمان : بتخلى التلفزيون يجيب الأجانب وهمه سـيحين على بعض .

الزاوي : (باستغراب) يابن الكلب يا مجاهد ..

عواد : في إيه يا عمى ..؟

الزاوي : الواد ابن الكلب دا هوه (مشيرا إلـى مجـاهد) عايز يجيب واحد ..

مجاهد : دا بلدنا عاد فيها سته ولا سبعه ..منعها يا بـه مش حل

عواد : انتم عارفين إن بعد سنتين أو تلاته الدنيا كلـها ح تسيح على بعضها من غير دش .

الزاوي : يا ستار .. يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف

عثمان : وبعدين .. دا لو ده حصل ح نضيع ..!

مجاهد : ممكن يا عمى م نضعش ولا حاجة ..

عثمان : إزاى يا مجاهد .؟

مجاهد : نفهم دينا ونتمسك بيه صح .

عواد : "مقاطعا" وبرضوا ، عاداتنـا وتقليدنـا ..لازم

نتمسك بيها ونحافظ عليها .

عتمان : "أمك وهدى وآمال" جايين بالأكل هناك أهم .

عواد : كويس .. الواحد جاع ..

مجاهد : دا الواحد ما بيتعشاش فى الجو ده خالص .

عواد : اشويت الشغل اللى الواحد اشـــتغلهم ف الأرض جوعوه (تدخل نوال ،آمال ، هدى ، عليـهم .. يقوم عواد ومجاهد لحمل الطعام عنهم)

نوال آمال هدى : السلام عليكم .

المجموعة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

نوال : شايفه الميه وأنا جايه بانت في الأرض .

عتمان : لما تروحوا إنشاء الله اقضولنا الشتاله .

نوال : قضيتهم يا خويا .. ع العصر بكره .. ربنا مـــا يجبش شين .. لما عرفت إن الميه حلـــوة فـــي الترعة ونزلت الأرض .. رحت بيت عليهم على طول ..

الزاوي : إيهْ اللى عرفك ..؟

آمال : غطاس أبو سيدهم .

الزاوي : الواد ده جدع قوى .

عتمان : **(يفتش في الأكل)** جايبين لنا إيه يا نوال .

نوال : اللى مرات العميد مديهلك ليلة امبارح .

الزاوي : **(ينكش في الأكل)** إيه ده .. ؟

عتمان : سمعت معازيم عيد ميلاد بنت العميد بيقولـــوا دا أكل امريكانى .

مجاهد : حتى المعدة مش ح تسلم منهم .

الزاوي : عملينوه من إيه ده ..؟

آمال : **(تقلب وتفتش داخله)** باين اهوه من دقيق القمــح . وشــويت ســمنه وحاجــات حاطنيــها عشـــان تغيرالطعم ..

عواد : يعنى فطير ع الموضه ..؟!

مجاهد : بس فطيرنا لا فيه اشعاع ولا هندسة وراثية .

آمال : أنا جيبلكم فطير مأصل وحتتين جبنه حادقه .

عتمان : أمال اللفة دى فيها إيه يا آمال .

آمال : فيها بركات سيدك السيد البدوى يا عمى .

المجموعة : مدد ..مدد .. مد ....د

هدى : حمص وحلاوة .

الزاوي : الحمد لله وفيت بالندر قبل ما اموت .

نوال : بعد الشر عليك يا عمى ربنا يديك طولت العمـــر وتجوز عيالهم .

الزاوي : بس أجوزهم يا نوال مفيش حد ضامن عمـــره .. طمعان بس في كرم ربنا يخليني لحد ماشـــــوف ممدوح ابنى تانى .

عواد : إنشاء الله يا عمى ح تشوفه وح تجوزوا كمان .

مجاهد : إنشاء الله ممكن يطب علينا ف أى وقـت .. الأخ اللى رحتله أنا وعواد طمنا عليه وقالنــــا ممكـــن ينزل ف أي وقت .

عتمان : مش عارف إيه اللى يخلى راجل مـــــهندس كـــد الدنيا يسيب بلده ويسافر ..!

هدى : ومهندس بترول كمان .

مجاهد : اللى خلا ممدوح يسافر القرف اللى لقاه في كـــل حته في بلده لما حب يطور في النادى ويحييـــه ،

ويطهره من اللى نهبوه اتهضوه .

عواد : دا حاربوا أي فكرة بيحاول ينفذها عشان تخـــدم بلده .

آمال : ولما حب يشتغل ملقاش غير شرك أجنبية بتمص دم العامل .

مجاهد : الشرك دى بتاعت اخطف واجرى .. ما يقـدرش ممدوح انه يوالس معاها فسافر العراق .

عتمان : ما كان يروح أى دوله من دول الخليـــج اللـــى مليانه فلوس ..!

مجاهد : هو بيحب العراق .

عواد : والله العراق تتحب ، الناس بتروح العراق بميـت جنيه ولا فيروس ولا عقد ولا عشر تلاف جنيه.

آمال : خساره اللى بيحصل للعراق ده ، اتفق عليه كـل الشياطين .. الأطفال عماله تموت ولا حد سائل.

نوال : إذا كان أخوه العربي مش سائل .

الزاوي : ربنا يجيبوه بالسلامة .

مجاهد : مش قلتلك يا به إن زميله اللى لسه نـــازل مــن

يومين قاللى ممكن ييجى في أى وقت لأنه نـاوى ينزل .

عتمان : ما تشغلش دماغك يا خويه اللى ف علم ربنـا ح يكون .

هدى : (بشفقة) ربنا ح يجيبوه بالسلامة يا عمى إنشـاء الله ..

الزاوي : ندرن عليه يا هدى لو جه وأنا عايش لجوزكـم لبعض على طول .

نوال : ربنا يجيبوه بالسلامة بس يا عمـى وهـدى ح تلاقى أحسن منه فين .. بس تخلص الدبلوم .

الزاوي : بلا دبلوم بلا بتاع .. بتوع الكليات واقف حالـهم اهوه .

عتمان : والله يا خويه كلامك مظبوط .

مجاهد : العلم ملوش دعوة بالشغل .

عواد : الناس المفروض تتعلم عشان تتنـور وتشـوف الدنيا صح من حواليها .

مجاهد : واللى يشوف الدنيا صح من حواليه عمره مـا ح

يشتغل في الحكومة ولا ح يستناها .

عتمان : دا موظف الحكومة يستحق الزكه .

آمال : (توزع الحلوى) اتفضلوا بركات شيخ العرب ..

عتمان : مدد يا بدوى .. حد قدك يا بنت أخوية .. أخــــر العنقود سكر معقود .

مجاهد : أبويه الحمد لله وفى بندره .. ودبح خـــروف ف خيمة أولاد عنان بابوا فراج .

عتمان : ما هو لازم يوفى ..آخر ولادوا اتعلمــت تعليــم عالي وطلعت كمان الأول على الكلية .

هدى : وكل الجرايد جابت صورتها .

عتمان : ربنا يكرمك ويعينوكى في الكلية يا آمال .

آمال : التعيين ده مشكلة يا عمـــى .. حاجــات كتـــيره بتتحكم فيه.

مجاهد : دلوقتى يا عمى التعيين في أى حاجة بتتحكم فيـه حجات كتيرة .

عواد : يعنى واحد زى مجاهد المفروض يتعيـــن فـــى وزارة الخارجية .. !!

آمال : المفروض مش ماشى عندنا ياعواد ..

هدى : انتوا قلبتوا القعدة غم ليه كده .. احنا ح نصلح الكون أهم حاجة إن الواحد يعمل اللى عليه وخلاص .. انتوا عارفين لو ممدوح ابن عمى معانا كان عمل إيه ؟

عواد : كان ح يخلينا نتسامر ، وكل واحد عنده حدوته حيقولها

هدى : ولاد عمك يا عواد كلهم بيموتوا في التراث الشعبي .

آمال : كل اللى ورثناه عن شعبنا مهم اللى نحافظ عليه لأنه هو شخصيتنا ..

نوال : ح دنكوا تتفلسفوا علينا كتير .. ح تعملوا زى اللى بيجوا ف التلفزيون ، ومفيش حد بيفهم منهم حاجة .

هدى : بس انت يامه بتفهمى كل حاجة ..انتى وخده ابتدائية قديمة زى العقاد بالظبط .

الزاوي : دخلينا انتى رخره يا هدى ف عقد زيهم .

عثمان : ما تيجوا نتسامر .

الزاوي : الله يمسيه بالخير ممدوح كان ديمـــا يمــوت ف نصب السامر ويخلى كل الموجودين يشاركوا فيه

مجاهد : طب وإيه الحدوتة اللى ح نتسامر عليها .

آمال : حدوتة خضرة الشريفة اللى درستها وسمعتها في مولد السيد البدوى .

عواد : انت اخترتى حدوته على هواك يا آمال .

نوال : دى حدوته في قلبنا كلنا سمعناها في المولد .

هدى : وعلى التسجيل مهى متسجلة على شريط عندنـــا يامه .

آمال : بس لازم تعرفوا حاجة مهمة قوى .

عواد : إيه هيه ؟

آمال : الفنان الشعبى بيبدل ويغير في الحدوتة عشـــان يخدم الواقع اللى هوه عايشه .

الزاوي : ما هو لازم يغير عشان الناس ما تمليش .

عواد : فاهم قصدك يا آمال وعشان كده بصفتى مخــرج العمل وواحد من أبطاله ، لازم اللى يدخل معانـا

السامر يغير ويبدل في الحدوته .

مجاهد : ما دام ح نغير يبقى فيه شــــخصيات جديــدة ح تدخل في الحدوته .

عواد : طبعا..(يصمت برهـــة) كـل مشــهد ح نحــدد الشخصيات اللى ح توصله .

عتمان : اتفزلك علينا يا خويه باللى بتدرسه .

عواد : انت يامه نوال ح تاخدى دور أم جابر وأنا حاخد دور ابنها (يصفق عواد ثلاث تصفيقات)

عواد : (يقترب من نوال أمه وهو شبه مخمور) أنـــا عايز فــلوس.

نوال : ما انت منضف عليه أول بأول يا جابر يا بنـــى انت مش لسه واخد كل اللى معاية امبارح .

عواد : (يعبـث بملابســها وتقاومــه) مـــ..مليـــش د...دعــوة اصرفى خضره وابوهه مش ..مــش بيد..دوكى اجرتك.

نوال : ما تشتغل يا بنى بدل ما انت عايش صرمحه كده .. تعرف بعد كده تتجوز وتعيش حياتك يا حبيبى

عواد : هوه فيه شغل مناسب ليه (بدأ يتمالك نفسه بعد أن وضع ماء من الوعاء على رأسه)

نوال : انت عايز شغل على مزاجك .

عواد : يا دى ..مزاجى .

نوال : (بأس) مش عارفه إيه اللى جرالك من ساعة ما اتجوزت زبيدة (مفرح) وسبتك ..!!

عواد : (ثائرا) زبيدة ليه وزفت ..ما أنا كل يوم متجوز واحده (يتوقف التشخيص)

الزاوي : يبقى بتجوز عرفى ..

عواد : (يخرج عن الشخصية) طبعا.. كتير من زملاتى فى الكلية متجوزين عرفى ..

مجاهد : الموضوع ده انتشر قوى ..!!

آمال : مش في الجامعة بس ..دا في كل حته .

نوال : (تخرج عن الشخصية) شباب بيكبر ، والجواز عايز شقه ووظيفة .

عثمان : ولا فيه شقه والوظايف ودعت مع الخصخصة .

الزاوي : خد بالك يا عواد انت دلوقتى الواد "جابر" وانتى

يا"ام جابر" **(ويشير إلى نوال)**

(ينتهيان ، ويعودان إلى التشخيص)

عواد : زبيدة بتموت في الفلوس وفيه ..بـــس الفلـــوس غلبت حبنا "مفرح " فلوس عمه "أبـــو خضـــره" تحت ايده .

نوال : يبقى انت مش عارف حاجـــة ..الفلـــوس كلـــها والشغل كله مسكاه خضره ومفرح بيساعدها .

عواد : مش تقرفيني بقى بكلامك الماسخ ، اللـــى طـــير شوية البانجو من دماغى **(يقترب منها ويفتشـــها ويخرج من جيبها بعض النقود)**

(يتوقف التشخيص)

الزاوي : إيه اللى حدف علينا البلوه دى ..!

عثمان : العميد بتاعى بيقول لما البواعد غاروا من ســـينا زرعوه في أرضها هدية لشبابنا ..

هدى : الكفرة دول مش ح يسبونا في حالنا .

نوال : ما اتخلونا في سامرنا أحسن .

هدى : لو ممدوح ابن عمى اللى ماسك السامر كان خلا

الكل التزم .

عواد : **(بثورة)** يعنى أنا مانفعش أكون مخرج يـــاهدى ..دا مشروع التخرج بتاعي واخد اعلى الدرجات فى القسم..؟

هدى : طب ما تفرجنا يا خوية وتبين لنا بركاتك .

عود : ماشـــى ..عمـــى الـــزاوي يـــاخد دور "أبـــــو خضره"وآمال ح تاخد دور "خضره" ، ومجـــاهد "مفرح" ،وهدى " زبيدة " **(يصفق عواد بيديـــه ثلاث تصفيقات)**

الزاوي : هى أم جابر مالها يا خضره ..؟

آمال : جابر دايما يضربها عشان الفلوس .

مجاهد : ولما قالوا دا ولد .. **(بسخرية)** الأسر والعـــائلات اتفتت

آمال : الكفرة دخلوا دماغ شبابنا تقاليع غريبة .

الزاوي : إزاى ..؟!

آمال : انت يابه دايما عايش في حضن سيدى أبو فراج

الزاوي : **(مقاطعا)** مش دارى باللى بيحصل حوليـــه ....،

... مدد ياسيدى أحمد يا بدوى .

آمال : (ثائره) الكفره استعمروا دماغ الناس .

(تتوقف عملية التشخيص)

هدى : المجلات والكتب اللى ماليه الرصيف وكلها بتتكلم عن موضوعات منحله .

عثمان : ولا اعلانات الأفلام البايظه اللى على جدران الشوارع

آمال : (تخرج عن التشخيص) هى المخدرات ولا التعصب أساسهم ايه ؟

مجاهد : (يخرج عن الشخصية) استعمرت افكارهم دماغ شبابنا .

عثمان : الناس دى عايزه منا ايه..؟!

عواد : عشان نفضل متخلفين ومش قادرين نرسم مستقبلنا ومحتاجين لهم دايما .

مجاهد : ويمسحوا من دماغنا دينا وتاريخنا وعاداتنا ويحطوا مكانهم تاريخهم وعاداتهم وسلوكهم .

أمال : (مرتلة قول الله تعالى) "يريدون ليطفئوا نور الله

بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون "

الزاوي : **(يظهر صوته مع الجميع)** صدق الله العظيم .

عواد : خدوا بالكم ، انتم خرجتم عن التشخيص ..انتـــى ياهدى اللى بدأتى .. **(يعودان للتشخيص)**

الزاوي : ربنا والحمد لله انعم عليه بفلـــوس كتـــير ، لازم نسخرها لخدمة بلدنا .

مجاهد : فيـــه مشـــروعات كتـــير محتاجاهـــا **(يوقـــف التشخيص)**

هدى : المفروض يكون عندنا اعلام صح يواجه اللـــــى بيبعته لنا الكفره دول . **(يعود التشخيص)**

أمال : ح نجمع العلما بتوعنا ونشوف عايزين ايه عشان نعرف نواجه البوعده دول .

مجاهد : ونحاول نخلى كل الشرفه اللى بيحبـــوا بلدهـــم وربنا اداهم يسعوا معانا .

هدى : **(مشخصة دور زبيدة زوجة مفرح)** انتى فين يـــا خضرة ، انشغلت عن صحبتك وشغلت جـــوزى معاكى .

آمال : إزاى انشغل عن أختى ما تنسيش إن أنـــا اللـــى اخترتك لابن عمى مفرح .

هدى : (بغيظ) إزاى أنسى ..؟

آمال : .إيه ده يا مفرح ؟ كل حاجه ف بيتك بتنطق باسم البعده الفرش والستاير ..؟!

مجاهد : دا اختيار صحبتك .

هدى : هوه فيه حاجه عندنا لها قيمة ..؟!

مجاهد : في حاجات كتيره لها قيمة وتستحق الشره .

أمال : بس ممكن يكون نقصها إن تتعبه كويس ، تتغلف كويس ، وتتعرض للناس بشكل كويس .

مجاهد : لازم نبحث عن اللى يميزنا .

أمال : عمك سخر كل اللى يملكه لكده .. وفيـــه نـــاس تانيه زى عمك بتحب بلده عملت زيه .. ح تقف معانا وح تساعدنا ..أهم حاجة نبدأ نرسم ســـكه للشغل .

مجاهد : إنشاء الله .. ح سيبك وح اشوفك بكره الصبـــح على خير . (وتخرج خضره)

هدى : ليه خضره بنت عمك ما تجوزتش لحد دلوقتى يا مفرح .؟!

مجاهد : انتى تعرفى اكتر منى .

هدى : (غاضبة) هى اللى اخترتنى لك ..وياريتــها .. ! أف ياأخى مليت من عشتك وكلامك .

مجاهد (بهدوء) دى صحبتك ..وعارفه انها زهده .. كل همها عمل الخير والإصلاح وبس .

هدى : خضره دى غريبه قوى ..!! جمال ..نضــاره .. مال ..دين ..مالهاش زى في البر كله .. مفيــش حد قادر يحرك قلبها ..!

مجاهد : انتى صحبتها وتعرفي أسرارها اكتر منى ..سبينا م الموضوع ده ..ربنا اعلم بظروف الناس ..انت عارفه إن ورايه شغل كتير .

هدى : حاضر ..ح سيبك تشبع بخضرة ليل نهار .
(يتوقف عن التشخيص)

الزاوي : مين اللى جايين دول ..؟!

عتمان : باين سيدهم وابنه غطاس ..

(يدخل سيدهم وابنه يحمل كـل واحـد منـهما

سيدهم وغطاس: فأسه)

السلام عليكم ..

المجموعة : .وعليكم السلام .

سيدهم : دا أرضنا قربت تخلص .. الميه لمعت فيـــها ..

احنا جايين وفاكرين إن ح نقعد نتسامر معـــاكم

ساعة ولا حاجه،لحد ما تخلصوا،وبعدين حنطلـق

الميه ف أرضنا.

عتمان : لما لقينا الميه كتير وح تسيح على الجســـور ..

صرفناها في أرضكم .

الزاوي : وهو الحساب على القيراط .. وكله منه .

غطاس : لما الكل يغرق سوا ..احسن كتير ..ولا نحتـاج

حد يقف على حدود ويجسر عليـــها ولا حاجــه

..اهى الأراضى بتضرب الميه فيها مع بعضـــها

وخلاص .

مجاهد : بس لازم حد يقف ع الحد الشرقي .

الزاوي : كويس اللى انت نبهتنا يا مجاهد ..

عتمان : صحيح .. دره "القنزاح" يغرق وما نخلصش .

غطاس : واحنا جايين كانت الميه قدمها كتير علـــى مـــا توصل .

سيدهم : ربنا يسترها .. بعد شوية ..ح اقوم اشوف .

عواد : انت جبت تقدير كام يا غطاس .

غطاس : عمرى ما ح أكون ربع آمال .. آمال بتمـوت ف الموروث الشعبي دى كـــانت بتجمـــع مواويـــل وحكايات من الزار اللى بتعمله مـــــرات عمـــك البرديني ..فكان استاذ الفن الشعبي بينبهر بيـــها ويديها امتياز على طول.

هدى : يعنى تقديرك ايه يا غطاس ..؟

مجاهد : جيد طبعا.

غطاس : مش تبقى مجامل زى الدبلوماسيين كده يا "مجاهد" أنا جبت مقبول على قد حالتي .

سيدهم : رضا .. المقبول عند ربنا كويس ..مش عـــارف الواد ده خلص الكليه ازاى ..!! دا بيعلف بـــهايم وبيتاجر .. مش عارف .!!

أمال : غطاس ده ياعمى "سيدهم" أشـــهر طـــالب فـــي الجامعه .

سيدهم : ليه يا خى ..بيطلع الأول زيك ..ولا يمكن الـــواد بتاع ذئاب الجبـــل .. ولا يمكـــن زينـــه ومـــا تعرفش..؟!

مجاهد : كل طلبه الجامعه تعرف اللى عمله غطاس ..لما جمع الطلبه المسيحيين اللى في الجامعه وردوا ع الخونه اللى عايشين بره وبيقولوا إن المســيحيين متبهدلين في مصر ..

سيدهم : (ثائرا) دول ناس خونه ..أكيد منبعين لأعدائنا .

الزاوي : (بتأمل واستغراب) طول عمرنا عايشـــين ســـوا ..لو نزل واحد غريب بلدنا ما يقدرش يمـيز دى مسلم ولا مسيحى .

آمال : انتوا عارفين مش بيقدر يميز ليه ..!؟

غطاس : عادى ..ناس بيتكلموا لغة واحده ..عاداتهم وحده ..تقاليدهم واحده ..طموحاتهم واحده .

مجاهد : (مقاطعا) كلامك ده يا غطاس هوه اللـــى خـــلا

الزعيم الوطنى "مكرم عبيد باشا" يقـــول (نحـــن مسلمون وطنا ونصارى دينا)

عتمان : انت جيت يا سيدهم وقطعت سامرنه .

سيدهم : نمشى تانى ..!

الزاوي : هوه دخول الحمام .

سيدهم : هوه دخول الحمام ..

سيدهم : الله يمسيه بالخير ويسترها معاه "ممدوح" كـــــان يموت في نصب السامر كل ريه .

المجموعه : ربنا يجيبه بالسلامه .

غطاس : ح تدونى دور إيه ؟

عواد : طموحك ..رجل أعمال .

سيدهم : انتوا بتتسامروا ف إيه .

الزاوي : حدوتة خضره الشريفه .

سيدهم : دى حدوته تستاهل السمر ..بـــس هـــوه راجـــل أعمال كان موجود فيها ..!

عواد : احنا عملنا اللى بيعمله الفنان الشعبى .

غطاس : "مقاطعا" التغيير والتبديل عشان يخدم بيئته .

آمال : المفروض نصفى تراثنا الشعبى وناخد منه اللـــى يخدمنا.

سيدهم : بس كده ..

عثمان : "مقاطعا" ولا كده ولا حاجه ..دا تشخيص ..

عواد : الناس لما بتكره شخصيه مش كويسه ..لو هيـــه جوه حد فينه ح يحاول يتخلص منها ..

غطاس : بتاع مسرح بقى .. غطاس وعمى سيدهم رجــل أعمال ..عفوا ..خونه .

(يبدأ التشخيص)

سيدهم : هيه خضره دى عايزه إيه ؟

غطاس : عايزه تصحى ضماير الناس وتخليهم يحبوا بلدهم ويتمسكوا بتعاليم دينهم وعاداتهم وتقليدهم ..

سيدهم : يبقى عايزه تهد كل حاجه .

غطاس : بعد ما نشرنا بينهم اللى يهدهم ..تجى خضره .

سيدهم : (مقاطعا) مش ح نسمح لحد إنه يدمر كل اللـــى عملناه (يتوقف التشخيص)

مجاهد : حضارات الفراعنة والرومان والعربية الإسلامية

كلها ساهمت ف تكوين شخصيتنا .

عواد : وكلها بتغرز جوانه حب الوطن والعمل والتفـانى فيه والإخلاص ..

غطاس : وبعدين معاكم ؟ انتوا ناويين تبوظوا السـلمر ولا إيه ؟!

عتمان : لك حق يا غطاس ..لازم نلتزم شويه .

(غطاس وسيدهم يعاودان التشخيص)

غطاس : خضره عادت بالنسبة للشعب رمز لكل حاجـــه جميلة .

سيدهم : لازم تتقلب الأية ونخليها رمز ...

(يتوقف عن التشخيص)

الزاوي : **(مقاطعا)** دنهم ورا ممدوح لحد ما ســاب بلــده وراح العراق .

مجاهد : شلت فسده ..إزاى يسمحوا لواحد نضيـف إنــه يدخل وسطهم .

هدى : بس ممدوح صمد ..دنوا وسطهم أربع سنين قيـد حركتهم وكشف ورقهم ..للوعيين .

عواد : شباب البلد كويس برضه .

عتمان : بس اللى عاملين زى البهايم كتير .

مجاهد : الشباب اللى بيقول عليه عمي ده بيوظفه الفسـدة لخدمة خططهم .

غطاس : (بأس) ممدوح ربنا يجيبه بالسلامه ..كافح كتـير .. في الجامعه والنادى والجمعية الزراعية .

سيدهم : (مقاطعا) ممدوح الله يمسيه بالخير ..جـالى ف مره يتحايل عليه عشان أدخل انتخابات الجمعيـة الزراعية .

عواد : دا حاول مع ناس محترمين كتير فى البلد .

سيدهم : أصل الأماكن دى مشبوهة ..اللى بيدخلها بيتلوث على طول .

هدى : لو الكل يشارك ، ويسأل ويفهم .

غطاس : (بسخرية) لو حرف شعلقه ف الجو .

عواد : نرجع لسمرنا أحسن من الهم ده .. الدور دلوقتى على جابر وزبيده وخطوات تنفيذ مخطط تشـويه خضره الشريفه .

(يعودان للتشخيص)

هدى : دا تفكير شيطانى .

عواد : الناس كلها بقت شياطين ياروحى .

هدى : أنا خايفه .

عواد : التمن يستاهل .

هدى : الخوف بيموتنى يا جابر .

عواد : كل ما تحسى بالخوف يا نن عينيه ..افتكرى اننا ح نتجوز .. وبتمن العملية دى ح نعيش احنا وعيلنا زى الأمره .

هدى : (تقترب منه) ما تنسبنيش ياجابر .

(يتوقف التشخيص)

الزاوي : مين اللى جاى يجرى ده .؟

عثمان : باين القنزاح ..ياك ما تكونش الميه نزلت في الدره.

سيدهم : دا الميه عمرها ما تكون وصلت الحد اللى بنا وبينه ..

مجاهد : هيه أرضه إجار يابه .

الزاوي : جده كان م اجرها من أبو رجب .

سيدهم : غلابه والله ..دى آخر زرعه لهم فيها .

عتمان : بعد م كان هوه وخواتـــه بـــيزرعوا ف خمـــس فدادين يبقى مفيش حاجه خالص ..النـــاس دى ح تعيش إزاى .

غطاس : ربنا مش بينسى حد .(يدخل عليهم القنزاح)

القنزاح : انتم قاعدين تتسامروا هنا وسيبين الميه غرقـــت الشوية الدرة ..!

عتمان : إزاى . .؟

الزاوي : احنا ح نحقق يا عتمان ..ياله قوم فـــز نـــروح نمسك عليها .

القنزاح : (بأس) الدره ماعدشى نافع بعد كده .

سيدهم : ما تقلقش يا قـــنزاح ح نصفيلـــك الميـــه منـــه ..والكيماوى كتير ح اجبلك شوية نرميهم فيه .

غطاس : مفيش حد بيضيع من رزقه حاجه يا عم القنزاح

المجموعة : ياله ... ياله .

(ينفض السامر ويهب الجميع)

ياله   يا..له .

(نسمع هذه الكلمات والستار تنزل)

(ستار)

الفصل الثانى

(نفس ديكور الفصل الأول)

عواد : إحنا ح نبدأ صح ف الفصل ده .. نقسم الأدوار تانى ..مشهد المحكمة ده مهم ..

آمال : محاكمة خضـــره ومفـــرح دى مهمـــه قـــوى ..الشهود الاربعه ح يكونوا مين ..؟

هدى : اتنين عندنا ها ياخدوا ادوارهم ..

عواد : وأبويه القاضى ..

مجاهد : خلى غطاس القاضى ..واللى واخديـــن أدوار خضره ومفرح وجابر وزبيده وأم خضـــره زى ما هيه .. والشهود عمى سيدهم وأبويه ..كـــل واحد منهم ح يأدى دور شاهدين ..

عتمان : ماشى يا عواد ..ياله نبدأ ..

(وبصفق ثلاث تصفيقات)

(يعودون للتشخيص)

مجاهد : يا حضرة القـــاضى ..مـــا حصلـــش حاجـــه ..خضره شريفه خضره عفيفه **(وينهمر باكيــا)**

همه اللى اشتروا مرتى ..عرفوا ان هى بتعبد المال وبتحقد على خضره العفيفه .. دى كدابه ..والله يا حضرة القاضى العادل ..كدابه .. زبيده مراتى كدابه .

(خضرة تنظر بأسى إلى زبيدة)

آمال : دا مراته صحبتى ..زبيده صحبتى ..
ليه تعملى كده ..ليه..؟ **(وتنهمر في البكاء)**

غطاس : المحكمة مش بتأسر فيها الدموع ..اللى بيأسر فيها الأدلة والشهود **(يشير إلى أحد الشهود)**
احكى ايها الشاهد إيه اللى حصل ؟
إيه اللى انت شفته ؟

سيدهم : يا حضرة القاضى ..الست دى **(مشيرا إلى زبيدة)** استنجدت بيه وباصحابى م الشارع ، وطلبت منا نروح معاها لبيتها ..صعبت علينا رحنا معاها ..

القاضي : وبعدين .. كمل **(مشيرا إلى الشاهد الآخر)**

عتمان : المنظر اللى شفناه ..الواحد يستحى إنه يحكيه .

سيدهم : القواعد الشرعيه كلها كامله ف الواقعه دى ..يا حضرة القاضى .

آمال : **(في ذهول)** عمرى م عملت حاجـه شـينه ف حياتى ..بعطف ع الناس كلها ..كل اللى نملكـه سخرناه لخدمة كل حاجه جميله داخلنا .. ولمـا قرب الحلم يتحقق تخنقوه ..!! ربنـا شـايف وعارف ..مش عايز حد يقله .

مجاهد : كل اللى انقال زور وبهتان ..ربنا عمـره مـا يقبل الظلم ده ..!!

(إذا كان هذا النص ينفذ على خشـبة مسـرح تقليدية ..تطفأ الأنوار ما عـدا شـعاع مـن الضوء يسقط على الزاوي وهو يدعو)

الزاوي : سيدى الزاهد أبو الفتيان العطاب القطب النبوى أبو فراج ..ببركاتك اظـهر الحـق وانصـر المظلومين .. وجازى الظالم .**(يضاء المسـرح ..فيرتبك الشهود وينهاروا ويبدءوا في قـول الحقيقة)**

سيدهم : يا حضرة القاضى .سامحني ..سامحني .

غطاس : أسامحك على إيه ..؟!

سيدهم : المره دهيه (مشيرا إلى زبيده) بتعشق جـــابر وهوه اللى جابنا من الحانه وادانا تمن شـــهدتنا الزور ..

غطاس : الكلام ده صحيح يا جابر ..؟!

عواد : يا حضرة القاضى مليش ذنـــب ..المـــره دى (مشيرا إلى زبيدة) بتعشقنى .

هدى : جابر .. اسكت .

عواد : (مكملا) غررت بيه ..عايزه المال وعـــايزانى ..أنا مليش ذنب يا حضرة القاضى ..سـامحينى ياخضره .

هدى : يا خداع ..أنت اللى خططـــت .. أنـــت اللـــى اقترحت .. أنـــت اللـــى جبـــت لـــى التمـــن ..سامحينى يا عفيفة يا شريفة.

غطاس : مين اللى دفع التمن ..؟ اتكلم يا جابر ..

عواد : من شيخ الصناع وشيخ التجار ..جمعـــوا مـــن

بعضهم وادونى .. عشان يلوثوا خضره ممكـن يدفعوا مال الدنيا

مجاهد : مش عايزين ناس تحرك الشـعب لمصلحتـها ..عايزينه ياكل ويشرب ويلبـس ويتكلـم ذى البعده .

آمال : باختصار يا حضرة القاضى .. عايزين شـعبنا ينسى نفسه .

غطاس : ماحنا ممكن نقلدهم ف اهتمامهم بالعلم والعمـل والتميز

مجاهد : همه عايزين شبابنا يقلدهم ف الخيانه وبس ..

غطاس : دا مخطط كبير بقى ..لازم نقف ضده بكل حزم ..حكمنا على الخونه بما حكم الله به عز وجل.

(يرتجلون أغنية تمدح خضره الشريفة)

عواد : بعد ما شفتوا ربنا كشف الحقيقة للنـاس كلـها ..ملك البلاد طلب انه يقابل خضره ..ميـن ح ياخد دور الملك ، ومين ح ياخد دورالوزير ..؟

آمال : مجاهد ياخد دورالملك .. والوزير يبقى غطاس

عواد : ماشى نبدأ ...

(يصفق ثلاق تصفيقات)

مجاهد : مبروك برأتك يا شريفه .

آمال : الحمد لله يا مولاى .

مجاهد : أى حد شارك فى الجريمه دى ح ينول عقابه ..القضية دى فتحت عينيه على حاجات خطيرة

آمال : دى مخطط يا مولاى بيساهم فيه كل أعوان البعده .

مجاهد : والعمل يا شريفه .

آمال : الشعب كله يا مولاى مفروض عليه ينضف بلده من فسادهم ..كل فرد من الشعب لازم نغرس فيه المقاومه والصمود ضد كل اللى يمس شخصيته واستقلاله .

مجاهد : أى حد ح يثبت إنه تعاون معاهم ح اعاقبه .

آمال : المفروض يا مولاى ..نعرف الأول الحاجات اللى ساعدت ف دخولهم جوانا ..الشعب كله لازم يتحمل المسئولية.

مجاهد : يا وزير خلصت التقرير اللى طلبته منك عـن علاقتنا بالبعده .

غطاس : نعم مولاى ..بيحكم علاقتنا معاهم التزامات واتفاقات ..قضت على اغلب القيود اللى كانت بينا زمان .

مجاهد : ازاى نرجع زمان تانى ؟ عايزين نحافظ على اللى باقى جوانه من حاجات أصيله .

عثمان : مش ممكن مولاى ..عشان احنا لو عملنا كده يبقى ح نخل بالعهود والاتفاقات اللى موقعينها معاهم ..ح نفقد سمعتنا بين العالم .

عواد : مولاى ..الوحيد اللى يملك المقاومه من غير قيود ..الشعب مولاى ..والناس الواعيه اللى فيه ..الإصلاح لازم يبدأ م القاعدة .

مجاهد : علينا ان نحاول نخلق توافق بين الاتفقات دى ..والحاجات اللى بتميز شعبنا ..

آمال : علينا ان نتمسك بروح الأسرة ونتصل بجذورنا ونقوى روح الانتماء للوطن .

(يتوقف التشخيص)

الزاوي : مين اللى جايين بعيد دول .. ؟

عتمان : أى حد ..الشباب الفاضى بيحب يتسكع فى الليل

عواد : خلينا ف سامرنا ... المشهد اللى بعد كده خضرة ومفرح مع مشاعرهم .

(يصفق ثلاث تصفيقات)

مجاهد : الملك كان عايز إيه .

آمال : بيهنينا بالبرأه .

مجاهد : الوقت ده كله ..!

آمال : واتكلمنا ازاى نصلح حال بلدنا .

مجاهد : الله عز وجل اللى انقذنا ببركات سيدى السيد البدوى ..قادر انه يحفظ بلدنا .

آمال : العدل أن نكون إحنا الألف ف العالم .

مجاهد : العواطف مش بتعمل حاجة ..صحيح إحنا نملك كتير بس ازاى نعرضه ونوصله ..!

آمال : كلامك صحيح .. على الاقل نغرسه جوه شبابنا

مجاهد : انا خايف عليكى ياروحى من مكايدهم

..اعوانهم ماليين البلد ..انتى مش ملك نفسك
دلوقتى ..انتى ملك زوجك وحبيبك وابن عمك
مفرح ..

(يتوقف التشخيص)

مجاهد : دا اللى جاى ممدوح ومعاه صحابه .

الزاوي : **(مندهشا)** ممدوح .. انت بتحلم يا مجاهد ..!

عواد : دا حقيقة يا عمى ..زميله من اسبوع قال لنا
:انه ممكن ييجى ف أى وقت ..**(يقف الجميع)**

المجموعه : ممدوح ... ممدوح ... هوه ..والله هوه
..متغيرش ..مشيته زى ماهيه ..ابنى ..!!

(يستمر هذا الكلام مع نزول الستار)

(ستار)

الفصل الثالث

(نفس ديكور الفصل الأول)

ممدوح : انتو كنتوا بتتسامروا ..؟

عواد : وانا المخرج .

ممدوح : كويس ان لسه باقى حاجه اصيله بينكم ..!

غطاس : بلدنا عمرها ما تخلى ..مش احنا اللى بنقـــول ..الرسل والانبيا وتعاليمهم بتقول كده ..

ممدوح : متغيرتش ياأبو الغطس ..وقفتك معايا وانا لســه ف النادى ما تتنسيش .

مجاهد : لازم تنسى النادى واللى فيه .

الزاوي : ده شغل عيال يابنى .

عثمان : هى الاماكن دى بيدخلها واحد نضيف .

سيدهم : لما الشباب النضيف ده مايشاركش يبقـــى حـــا تخرب .

آمال : ابسط حاجه بتحققها المشاركة ..انـــها بتعـــرى الفساد .

هدى : حتى لو انتصر ..؟!

الزاوي : سيبونا م النكد ده ..احنا مش ح نصلح الكــون ..الحرام مابينفعش .!

نوال : احداشر سنه يا ممدوح ..ده عمر ..كنت عايش ازاى ..وشغال فى إيه ..ازاى استحملت المــده دى كلها فى الغربه ..!!

غطاس : والعراق بالذات ..دا مخنوقه ..!

ممدوح : ما انت عارف يا مجاهد انى كنت شغال فــى شركة بترول ..!

مجاهد : بس بعــد حــرب الخليــج التانيــة انقطعــت اخبارك..!

ممدوح : البلد كانت ظروفها اتتيلت ..منعوا كل حاجــه عنها ..لو كانوا يملكوا يمنعوا الــهوى كــانوا عملوها ..والشغل وقف ..

الزاوي : وكنت عايش ازاى ..؟!

ممدوح : ف الساحة ، اشيل حاجه ،احط حاجه .

عتمان : وإيه اللى صبرك ع الغلب ده ..؟

ممدوح : قلت ح ارجع اعمل إيه ..وهوه فيه حاجه هنــا

تستاهل ..قلت اصبر يمكن ترجع زى ما كانت ..ولما عرفت ان ما فيش أمل ..رجعت ..قلت اقعد بين اهلى وناسي احسن .

غطاس : دى البلد هنا مليانه مشروعات ..بس عايز اللى يشتغل

ممدوح : نفسنا بلدنا تبقى كويسه...نفسنا ما نبعدش عنها ..نفسنا نترمى ف حضنها ..ومانفترقش أبدا .

آمال : كلامك ولا كلام الشعرا .

عواد : مش بالكلام يا خويه بتتحقق الأحلام .

غطاس : بس لازم نحلم .

ممدوح : إيه الأخبار هنا ..؟

غطاس : زى ما سيبتنا ... النادى ، الحرمية اللى فيه وقعوا في بعض ..واتلموا تانى .

ممدوح : بشرة خير ..والناس رأيها إيه .؟

مجاهد : زى ماهمه ..بيقولوا دول شوية حرمية عايزين ينهبوا وبس .

ممدوح : الناس ح ادنها سلبيه لحد امتى ..؟! ..لازم

يتغيروا ..!

سيدهم : المفروض الاصنام دى تتغير .

عواد : ويحل مكانها ناس حيه .

الزاوي : ح نرجع تانى للمسخرة وقلة الأدب ..!

آمال : الناس عامله إيـــه ف العـــراق دلوقتـــي يـــا ممدوح..؟

ممدوح : أنا شايف إن الحصـــار ده ح يفيدهـــم ..بقـــوا يعتمدوا على نفسهم في كل حاجه .

غطاس : والأطفال اللى بتموت ..!

ممدوح : المشكلة في الدوا ولبن الأطفال .

عواد : المشكلة ان العرب مش عايزيين يقعـــدوا مـــع بعض .

عثمان : اللى حصل سايب رواسب جامده بينهم ..

آمال : يعنى البعده اللى بيقعدوا معاهم مـــش ســـايبين جواهم رواسب .

عواد : باين علينا بننسى بسهوله .

غطاس : العرب مساكين ..مغلوبين على امرهم .

عتمان : السياسة نجاسه ..خلينا ف نفسنا .

آمال : ممدوح اللى كان بيموت زمان ف قعدة الســمر .. دلوقتى ..!

ممدوح : (مقاطعا) عمرى ما انسى قعدة السمر ..دا أنــا من حبي فيها عملتها ف الغربة مع ولاد بلدنــا ..طب وانتتوا كنتوا بتتسامروا في إيه ..؟

عواد : ف حدوتة خضره الشريفة ..ووصلنا لخطــف الكفرة لخضره ..يبقى ح نتسامر ف المواجهــه اللى حصلت بين خضره وبين كبير الكفره .

ممدوح : أنا حا اخد دور كبير الكفره ، ومين اللي واخده دور خضره ..

عواد : آمال

ممدوح : توكلنا على الله .

مجاهد : إيه اللي بتهببوه ده ..؟ انتــو كــده بتشــوهوا الحكايه ..المفروض نقف شويه عنــد خطــف خضره .

عواد : قصدك إيه يا مجاهد ..؟

مجاهد : الكل لازم يعـــرف خطـــة الخونـــة لخطفـــها وتشويهها .

آمال : صحيح دا مهم جدا ف الحكاية ..

عواد : نبدأ ..أم جابر وعم سيدهم بيعدوا لتنفيذ الخطـة .. (نسمع ثلاث تصفيقات)

نوال : المفروض أنى ..

سيدهم : مش ح ادنك خدامه طول عمرك ..من حقـــك تعيشى ..من حقك تتحكمى وتأمرى .

نوال : من حقى ان اخد بتار ابنى .. عـــايزه اعمـل حاجه ..!

سيدهم : كل اللى عليكى تسحبي لينا خضره ناحية البحر

نوال : سهله ..ف المغربية ح تكون هناك .

سيدهم : بس عشان تنجح الخطة ..

نوال : نعمل ايه يا خويه ..؟!

سيدهم : نقول للناس إن حالتها النفســية زفــت ..إزاى الناس تقابل الخير بالشر ..؟ وتقولى واحنا على شط البحر جريت من ريحي ورمت نفســها ف

البحر .

مجاهد : (يتقمص شخصية مفـــرح) الكـــلام ده مــش صحيح ..بعد برأتنا ..نفسيتها كانت ف الســـما ..أكيد الخونه والبعده ورا المصيبه دى ..!

المجموعه : راحت فين خضره ؟
ليه عملت كده ..؟
احنا محتاجينها ..هيه ماعملتش حاجه ..!
الكفرة الخونه همه اللى بيعملوا الشر ..!
عايزين يخنقوا كل حاجه كويسه ف البلد ..!!

الزاوي : (يعود لشخصية والد خضره) بنتي مؤمنه ..أنا عمري ما اصدق التخاريف دية ..أنا مـــش ح انتقل من عند سيدى أبو فراج لحد مـــا اتبـــان الحقيقه ليه وللناس ..

عواد : (يوقف عملية التشخيص) بان لنا دلوقتى أهمية المشهد ده ..

ممدوح : مجاهد عنده حس فنى عالى ..

غطاس : باين السامر ح ياخدنا ، والميه ح تغرق الدنيا .

سيدهم : ح اروح أنا وغطاس نشوف الأرض اتملت ولا لسه ..

مجاهد : خدونى معاكم يا عم سيدهم ..

سيدهم : خليك ..وهوه احنــــا ح نعمــل حاجــه ..! دا الأرض مطلوقه ف بعضيها .

غطاس : دا أحنا ح نطل عليها وبس ..لتكــــون اتملــت واتغرق الدنيا ..مش ناقصين القنزاح بصــــوت تانى زى النسوان

ممدوح : بس ح تسيبوا أهم مشهد ف السامر ..!

غطاس : ح نبقى نعيده تانى م الأول .

سيدهم : مدام الرب جابك بالسلامه ياما ح نتسامر ..

(يترك سيدهم وابنه غطاس مكان السامر)

عواد : نبدأ فى مشهد المواجهه بين آمــــال (خضـــره) وكبير الكفره (ممدوح)

(يصفق ثلاث تصفيقات)

ممدوح : م التقارير اللى وصلت لـــى .. اتخيلــت انـــك

دميمه ..أول مره اتوقع غلط ..

آمال : دايما أنت بتغلط ف توقعاتك .

ممدوح : باين لسنك زالف شويه يا خضره .

آمال : (بسخريه) تقاريرك بتقول كده .

ممدوح : ليه بتحاربينا ..؟!

ليه بتحاولى تدمير خططتنا ..؟!

آمال : خططكم كلها شيطانيه ..عايزه تدمـــر الدنيـــا وتبلعها .

ممدوح : ربنا خلقنا عشان نكون أسياد الكل..ليـــه مـــا نحافظش على كده ..؟!

آمال : عشان كده بتدمروا كل حاجه كويسه ..؟!

ممدوح : وإيه اللى دمرناه ..؟!

آمال : ح اقول ايه ولا ايه ..؟!

ممدوح : قولى اللى انتى عايزاه .

آمال : هوه تدميركم تاريخ الأمم وتشكيكم ف أى قيمـة محترمه وفرض عاداتكم وتقليدكم على الدنيـــا كلها مش تدمير ..من حقنا أن نحوش عن نفسنا

ممدوح : مش كل حاجه ح تقدرى تقاوميها .

آمال : لأ .. كل حاجه نقدر نقاومها ..

ممدوح : ماشي يا خضره ..تقدرى تقاومى التطـــرف ، المخدرات ، الكتب والمجلات الخليعة ، والفساد ، الرشوة .. قوللى إزاى ..؟!

(يتوقف التشخيص)

الزاوي : دا الكفره دول ورا كل مصيبه بتحصل لينا ..!

عثمان : والغريبه يا أخي بيوصلـــوا لينـــا إزاى مـــش عارف ..؟

هدى : بجوسيسهم الموجدين ف البلـــد ، واتصالاتـــهم الخبيثة ف الإعلام ، خلتهم مسيطرين على كـل حاجه ..

الزاوي : يبقى كلامكم صحيح يا ولاد ..لازم نقف مـــع كل حاجه حلوه فاضله بينا ونقويها .

عثمان : ده أول سامر ح يفيدنا .

الزاوي : عايزين نجوزك يا ممدوح ..!

ممدوح : لسه بدرى يابا ..

الزاوي : بدرى من عمرك ، لابدرى وحاجــه يــابنى ، شقتك موجوده ولو وقفت خـــالص ومـــالقيتش شغل ، يبقى اسرح ف أرضنا .. بقول لك إيه ، إيه رأيك ف هدى بنت عمك ..؟

ممدوح : (ممدوح يظهر على وجهه الحياء) اللى تعملــه يابا ..

(المجموعة الكل يبارك الخطيبين في فرح)

عواد : فاضل حاجه بسيطة ف الحدوته ح اكملها أنا ..

(يأخذ دور الراوي)

(يدخل غطاس وأبوه سيدهم)

سيدهم : تعالوا نبطل المكنه ..الميه ملت الأرض ..

(يدعوا يهمون بالحركة)

عواد : رايحين على فين ..؟

اقفوا ما انى لازم اكمل الحدوته ..

الزاوي : ما اتكمل يا عواد فيه حد حاشك ..!

عواد : (مكملا الحدوتة) استجاب الله عز وجل بفضــل

بركات سيدى أبو فراج دعوات أبـــو خضـــره الشريفه وفك أسرها من أيدى الكفرة ورجعـــت خضرة لحبيبها مفرح ولبلدها عشان تبنى اللـــى هده الكفره جوانا ..

"وردد الجميع في صوت واحد ..

الله الله يا بدوي جاب اليسرا

الله الله يابدوى جاب اليسرا "

(وظل الجميع يرددون هذه العبارة مع نـــزول الستار)

(ستار النهاية)

شد العمامة *

(مسرحية من فصل واحد)

---

* عن قصة " شد العمامة " للأديب إبراهيم عطية من المجموعة القصصية " طعم الوجع " الصادرة عن سلسلة إبداعات – الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨.

يرفع الستار عن مسرح مظلم ، ما عدا شـــعاع مـــن الضوء ، يسقط من أعلى على وجه شـــاب مريـــض بالحمى ، ممدد على حصير من الســـمار ، ومغطـــى نصفه السفلى بحرام من الصوف بالنصف الأيمن مـــن المسرح ، ينتفض الشاب من تأثير الحمى ويـــهلوس بكلمات :-

- مش ح لبس عمة جدى .. مش ح لبسها خالص ..
- أنا لبستها من وراكى يا جدتي ..
- كنت عايز أجربها ..!
- عرفت إنها معدتش تنفع..م تقطهاش.شلتها وحطتها مكانها
- أكيد هى اللى تعبتنى ..لما شلتها ..خدت برد .. وزفزقت .. وقعدت في الشمس ، فضربتنى ..
- أوعدك يا جدتي إنى ما عنتش لابس عمت حد ..
- ح البس العمه اللى تناسبنى وتناسب وقتى ..
- أوعى تظنى إنى ح البس برنيطة زي الخواجات ..
- مش ح البس عمت جدى .. مش ح البسها ..

" يضاء النصف الأيمن من المسرح فتظهر سمات البيت الريفى البسيط .. تدخل الجدة مسرعة وأمه خضرة مسرعتان متلهفتان ، تأخذه الجـــدة فـــي صدرها .."

الجدة : هى اللى صابتك يا نن قلبى ..

خضرة : (بعد أن وضعت يدها على جبهته فزعـــة) دا جسمه قايد نار يامــــه ..!! (جســـمه ينتفــض ويتحرك)

الجده : والنبى أنت محسود ..

خضرة : أرقيه يامه ..يمكن ربنا يجيـــب الشــفا علـــى اديكى.

الجده : **هاتيلى حبة ملح أبيض**

(تحضر خضرة الملح بسرعة وتعطيه إياها)

(الجدة وهى تحرك يدها عليه من رأسه حتـــى قدميه)

أعوذ بالله من الشـــيطان الرجيـــم ..بســـم الله

الرحمن الرحيم .. رقيتك واسترقيتك

من كل عين رزيه

رقيتك من عين أمك ، ومن عين اللى نظرولك

وشفوك ومصلوش على سدنا الحبيب النبى

حصننتك من كل عين رزيه ..يابن خضرة

عين المره فيها شرشرة ، عين الراجـــل فيــها

جلاجل تتقلع بإذن الله القوى ، عين الحبله فيـها

إبرة ، عين الولد فيها وتد ، عين الجار فيـــــها

محوار ..تتقلع بإذن الله القوى ..

(وصنعت الجدة عروسة ورق وأمسكت إبـــرة

وقالت وهى تخرم بالإبرة في عروستها الورق)

حصننتك من عين أمك ، وعين عيشه ، وعيــن

خديجة .

(تضع الملح مع العروسة في النار الموجـــودة

على المنقد)

خضرة : الرقيه دية إنشاء الله ح تريحه ..

الجدة : أنا بعت للشيخ " زيدان " عشان ييجى يشوفه .

(يسمع صوت رجل بالخارج ينادى)

زيدان : يا بت يا خضرة ..يا خضرة .

خضرة : باين عليه الشيخ زيدان .. طيب حاضرح افتحلك أهه

(تفتح الباب ويدخل زيدان ..)

زيدان : مال الواد العفريت ده .. اللى دايما يشتم فينا ..

الجدة : شوفه ياشيخ زيدان ..أنا بعتالك عشان تشوف ماله .

(بعد أن يتحسس جبهته ، يلف حوله ويتصنع الاتصال بشئ وهمى .. يقف صامتا برهة ثم يقول ..

زيدان : الواد ده ممسوس .

الجدة : أعوذ بالله ..يجعل كلامنا خفيف عليهم .. يا حفيظ

خضرة : والعمل يا شيخ زيدان .

زيدان : يبطل كلامه الفارغ عن الأولية ، ومنع الناس عن زيارتهم والنذر لهم ..

الجدة : هوه حد بيسمع كلامه ..

زيدان : أصحابه ..واللى من سنه واللى بيتعلموا معـــاه في المركز ..هوه اللى بيعصيهم .

خضرة : هوه ده اللى ح يعالجه .. لو أبوه الله يرحمـــه موجود كان فهمه ..

الجدة : هوه اللى فاضلي من ريحـــة المرحـــوم .. وح يعمل كل اللى أنا عايزاه ..هوه مش بـيرفضلي طلب .. المهم تدعيله بالشفا وتعالجه من المس

زيدان : ذى وعد شاهد عليه شيخنا سيدى الحنـــاوى .. طيب رش على عتبه الدار كل يوم الصبح مـلء نجس ، وتدفنوا تحت العتبه سبع حبات ولقمـــة عيش وحبة ملح .. وتندروا حاجه لسيدنا الشيخ الحناوى .

الجدة : مدد .. مدد يا سيدى الحناوى .. لو شفيت لنـــا الولد اللى حيلتنا ح نسقى مريديك شربات لمـدة اسبوع وح نوكلهم فول نابت .

زيدان : ح تشفيه بركات سيدى الحناوى إنشاء الله مادام

ندر توله وح توفوا بالندر .

(يخرج زيدان ، وتقــف خضــرة فــي حالــة سرحان)

الجدة : مالك يا خضرة ..؟

خضرة : الواد ابن عيشه والواد ابن خديجة ..

الجدة : (فزعة) مالهم .. همه اللى فاسدين الولد .

خضرة : أول ما عرفوا طلعوا يجروا ع المركز يجيبــوا دكتور

الجدة : وح يعمل إيه الدكتور ..؟! ما احنا جبنا لأبــوه الدكتور قبل كده عمله ايه ..؟!

خضرة : ما احنا جبنا له برضوا الشيخ زيدان .. عمــل ايه ؟!

الجدة : الأعمار بيد الله .. كل واحد له ساعته يـابنتى ، مقدر ومكتوب ومفيش منه مهروب ..

(تسمع طرقات على الباب ، فتتجــه خضــرة لفتحه ، يخل شابان في صحبتهما الدكتور فــي يده حقيبته ، ويقترب من الولد النائم ، ويتحسس

جبهته وجسده)

الدكتور : دا عنده حمى شديدة .. هوه زيكم يا شباب في التوجيهية .

أحد الشبان : أيوه يا دكتور .

الدكتور : (وهو يكتب روشتة العلاج) بسرعه من فضلكم.

الشاب الآخر: في ثواني ، مسافة السكة ح ارجع زى الرهون.

الكتور : احنا محتاجين اللى زيه .. ربنا يخليكم لبلدكم .. ما تخافوش عليه ح يبقى كويس ، المهم العناية ..

(تطفأ أنوار المسرح ، ما عدا شعاع من الضوء ، يسقط على الشاب المريض بالحمى الذي يقوى ويتحرك مع نغمات أغنية شعبية توحى بالأمل في بكره)

تنتهى الأغنية ، تضاء أنوار الجانب الأيمن من المسرح)

تدخل الجدة على الشاب بعد أن يعافى)

الجدة : مادامت بركات الشيخ الحناوى حلت بيك وشفتك ،لازم نوفى النذر ..

الشاب : الشيخ الحناوى يا جدتى مش بيشفى حد ، ربنا اللى بيشفى ياجدتى .

الجدة : (بحزم) أنى وعدت ولازم أوفى .. اللى مش بيوفى بتحل عليه نقمات ولعنات الشيخ الحناوى .. أنت ما سمعتش عن حكاية خالتك "زكية"

الشاب : تلاقى "زيدان" أبو كرش هوه اللى عملها عشان الناس يدنهم مرتبطين بعادات وتقاليد متخلفه هو بياكل من وراها.

الجدة : وهوه اللى عمل كده في بهايم عمك "رمضان"

الشاب : أيوه هوه الوحيد المستفيد ..

الجدة : أنا قلتها لازم نوفى بالنذر ..(وتترك المكان وتخرج)

(تطفأ أنوار المسرح ، ماعدا شعاع من الضوء يسقط من أعلى على الشاب وهو في حيرة من أمره)

الشاب : ح اعمل إيه بس يا رب .. لازم أعمل حاجه .. قوينى يا قوى .. عمرنا ما ح نتقدم كده ..! عمرنا ما ح نعرف ندافع عن نفسنا كده .. لازم نتغير ..!!

(يطفأ المسرح ، ويضاء الجانب الأيسر منه ، فيظهر مقام الشيخ الحناوى ويطوف حوله الناس ، ويقبلونه والشحاذين والمريدين .. وتظهر (خضرة والجدة) وهما يوزعان الشربات والفول النابت ، والشاب وأصحابه ينظرون بتأمل لما يحدث ..!!)

الشيخ زيدان: (نظر إليه الشاب بسخرية ، وزيدان يشرب الشربات بنهم .. ربنا يهديك يا بن خضرة .

(نظر إليه الشاب بسخرية ، وزيدان يشرب الشربات بنهم .. ربنا يهديك يا بن خضرة .

(يقترب الشاب من المقام وينط إلى العمامة ، ويدخل يده ويشدها ، فتقع على الأرض ويصرخ حرام عليكم ياناس ..اصحوا بقى .. بصوا حواليكم ..شوفوا الناس بتفكر إزاى .. لازم نتغير

.. لو كنا ، لازم نفكر ما ننساقش ورا حد
لازم نفكر .. لازم نتغير ..
(وثار الشباب وردد في صوت واحد عدة مرات)
شد العمة شد
تحت العمة قرد .

حتى تسدل الستار

(ستارالنهاية)

المحتوى

المؤلف

- عبد الله مهدى عبد الله .
- مواليد قرية (كراديس) – مركز ديرب نجم – محافظة الشرقية .
- حاصل على ليسانس آداب – قسم لغة عربية ودبلوم الدراسات العليا في التذوق الفني من المعهد العالي للنقد الفني – أكاديمية الفنون المصرية .
- نشرت أعماله الإبداعية (قصص – دراسات أدبية – مقالات أدبية – مقالات سينمائية) في العديد من المجلات والدوريات المصرية والعربية .
- حصل على العديد من الجوائز في مسابقات القصة القصيرة والدراسات النقدية في مصر وخارجها .

● صدر له :-

● إضراب عمال الجبانات – ثلاث مسرحيات قصيرة – عن الشركة العربية للنشر والتوزيع – القاهرة –أغسطس ١٩٩٨م

● عودة أصحاب الرؤوس السود – مسرحية من ثلاثة فصول – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر– اكتوبر١٩٩٩م

● خيول النهار – كتاب الأدباء مشترك – هيئة قصور الثقافة .

- القصة القصيرة المعاصرة (دراسة ومختارات) أصوات معاصرة العدد٦٨ - إبريل ٢٠٠١م .
- ترانيم شرقاوية - (مشترك) مديرية الشباب والرياضة بالشرقية.

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٢/٤٧٥٨
دار الإسلام للطباعة والنشر
٠٥٠/٢٢٥٠٤٥٣ -٠١٢٢٦١٤٣٦٣